

صفحة من مذكرات فتاة كانت وحيدة

ولدتُ في عالم لا أدري ما هو
تعلمت ممن حولي أول أحرفي وكلماتي
تعلمت معنى المحبة والحنان من أقرب الناس إلي
مرت السنون وأنا في قمة براءتي
مرت وفي قلبي الصغير يُبنى حلم الحياة الجميلة

وفي لحظة.. تغير عالمي
تغير مكاني
رحلت عن أعلى مدني
رحلت تاركة خلفي كل ما اعتدت عليه
من ملامح وأماكن ومشاعر
رحلت وقد تمزق قلبي الغض الصغير
رحلت وفي حلقي غصة الوداع
لماذا حُكمت علي بالرحيل؟؟
سؤال دار في عقلي البريء
لماذا أنا بالذات؟؟
لماذا إلى مكان غريب أذهب.. وأترك حياتي وبيتي وألعابتي وكتبتي؟؟

وصلت إلى العالم الجديد
وصلت وقد غمرني شعور الغربة والوحدة
وبعد أيامي الأولى عرفت بأنني مختلفة
أيقنت بأنني غريبة.. دخيلة.. لا مكان لي هنا
ذرفت دموع حنفي وغضبي
شققنت ثياب براءتي وفرحتي
نسيت بأن لي قلب وعاشقت الكون وكأني سأرحل قريباً
أصبحت لا أكلم أحداً
لا أصحاب أحداً
لا أعرف من يسير بجانبني فلا يهمني
فأنا نفسي نفسي.. ومن بعدي الطوفان
جرحت كل من حولي
عشت غربة مع نفسي.. غربة رسمتها بأناملي
غربة أصبحت مع مرور السنين وحيدة قاتلة

وحدة.. فيها أنا ومخدتي وقلمي ودفتري فقط
وحدة.. زرعت في قلبي اللامبالاة والقسوة
عشت وحدة مخيفة مرعبة
عشت بوجهين
أحدهما للناس والآخر لنفسى.. بين أحضان ذكرياتي
عشت في الماضي
فحاضري لم يكن يعني لي شيئاً

إلى أن مر ذلك الإنسان في طريقي
حطم جدران وحدتي

علمني بأن حياتي بيدي
بأن سعادتي ملك يميني
بأن وحدتي ماهي إلا هروب من واقعي
ماهي إلا جبني وخوفي
ماهي إلا غروري الذي أبى علي أن أنزل من برج العاجي
ماهي إلا نفاق ذاتي لألا أرح من جديد
لألا أفقد ما يعني لي الكثير
ماهي إلا نقمتي على قدري
ولكني عندها أذيت نفسي فقط

وعلمني بأن الحياة تسير بنا
بأن سنتها الوصول والرحيل
بأن لكل بداية نهاية
بأن الحياة يوم رائع وعشر سيئة
بأن الإبتسامة هي مفتاح الراحة والحياة
بأن الناس هم جزء من حياتي

علمني بأن الوحدة مجرد عذر قبيح
أتخفى خلفه لألا أجابه خصمي
علمني بأن الحياة هي الصداقة والمعارف
بأن المحبة بين الناس هي شيء طبيعي ولا يعيش بدونه
بأن الله قد خلق حواء من ضلع آدم
لألا يعايش وحشة وحدته رغم أن الجنة هي أروع مكان
علمني بأن قلبي الصغير الغض لم يتحمل قسوة الزمان
فقرر مقاطعة الناس لألا يحبهم

عشت معه سنين جميلة
حتى.....رحل
اختاره الله ليترك هذه الفانية
رحل.. وقد تمزق قلبي من جديد
ولكني يوم عزاءه
وبعد أن رحل الجميع
وقفت عند فراشه الفارغ البارد
وذرفت دموع ألمي وحزني
ولكني لم أنس العالم من بعده
لم أعد إلى قوقعتي.. ولم أخاصم دينتي
عشت الحياة كما علمني
وها أنا ذا في طريقي نحو مستقبلي وحلمي

أشكرك يا من علمني كيف هي الحياة
أشكرك يا من أعطاني الكثير دون أن أستطيع رد الجميل
أشكرك يا من أحببتك من كل قلبي
أشكرك يا من أنار لي دربي
أشكرك يا من حطمت وحدتي.. وأعدت إلي بسمتي

أشكرك من أعماق قلبي